

العَقِيدَةُ المَقْدِسِيَّة

كتبه
أبو عبد الله
محمد يسري إبراهيم

الحمد لله ناصر المؤمنين، وصلى الله وسلم وبارك على نبي الرحمة ونبي الملحمة، وعلى آله وصحبه الغُر الميامين، أما بعد:

فهذا متن العقيدة المقدسية، يميط اللثام عن منزلة القدس والأقصى في معتقد أهل الإسلام، ويذكِّر الأمة بواجبها نحو مسرى نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ونسأل الله أن يحرره عاجلًا غير آجلٍ بأيدي عباده المؤمنين، وجنده المفلحين، آمين.

١- يعتقد المسلمون أن الإسلامَ العامَ هو دينُ أنبياءِ الله كافَّةً، وقد قال الله تعالى لنبيه إبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، وبالإسلام أوصى إبراهيمُ ويعقوبُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فقالا: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وقال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]، وقال الحواريون لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

ويعتقدون أن الرسالة الخاتمة هي الإسلام، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة: ٣]. فلا يسعُ أحدًا أن يتديَّن بغيره، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٢- يعتقد المسلمون ويؤمنون بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، على هذا اتفقت كلمتهم واجتمعت أئمتهم وتلقاه خلفهم عن سلفهم، قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وفي الحديث: «**الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»[١].

٣- يعتقد المسلمون أن المسجدَ الأقصى هو الواقعُ بالقدسِ الشريفِ من أرضِ فِلَسطين الداخلةِ في الأرضِ المباركةِ الكائنةِ في الجنوب الغربي لبلاد الشام[٢]، وهي الأرض التي نجَّى الله إبراهيم ولوطًا عليهما السلام إليها، قال تعالى: ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١].

فعقيدة المسلمين أن أرض الأقصى هي أشرف بقعة في الأرض بعد مكة والمدينة حرسهما الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم (٨)، من حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٢) يعتقد المسلمون أن الأقصى هو المسجد المعروف بمدينة القدس، وأنه على الأرض وليس في السماء، وفي الشام وليس بالحجاز كما روَّج له بعض الضُّلَّال!

٤- يعتقد المسلمون أن الأقصى قبلةُ المسلمين الأولى، فعن البراء بن عازبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو سبعة عشر شهرًا[٣].

ويعتقدون أنه ثاني مسجدٍ وُضع في الأرض، فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قلت: يا رسول الله؛ أي مسجدٍ وُضع في الأرض أول؟ قال: **الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ**. قال: قلت: ثم أي؟ قال: **الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى**. قلت: كم كان بينهما؟ قال: **أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ**»[٤].

٥- يعتقد المسلمون أن الأقصى مما يستحب السفر إلى زيارته وشد الرحال إليه لبركته، ففي الحديث أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى**»[٥].

ويعتقدون أن الصلاة فيه مضاعفةُ الثواب، فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «تذاكرنا ونحن عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيُّهما أفضل: مسجدُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو مسجدُ بيت المقدس؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلَاةٌ فِيْ مَسْجِدِيْ هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيْهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ**»[٦].

(٣) أخرجه البخاري (٤٠)، ومسلم (٥٢٥).
(٤) أخرجه البخاري (٣٣٣٦)، ومسلم (٥٢٠).
(٥) أخرجه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٦) أخرجه الحاكم (٨٥٥٣)، والطبراني في الأوسط (٦٩٨٣)،

٦- يعتقد المسلمون أن الإسراء بنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى في بعضِ ليلةٍ حقٌ، وأنه صلَّى فيه بالأنبياء إمامًا، ثم عُرِج به إلى السماوات العلا حيث انتهى إلى سدرة المنتهى، قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١].

وفي الحديث أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ**»(١).

٧- يعتقد المسلمون أن الرباطَ ببيتِ المقدسِ وحولَهُ من أعظم الرباط في سبيل الله! ففي الحديث: «**وَلَيُوشِكَنَّ أَنْ لَا يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فَرَسِهِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا**. أو قال: **خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»(٢).

وعن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يقول: سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «**لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ**، قال معاذ بن جبل: وَهُمْ بِالشَّأْمِ»(٣).

٨- يعتقدُ المسلمونَ أن الإسلامَ هو هويةُ القدسِ، وأن القدسَ جزءٌ أصيلٌ من هويةِ المسلمين، وبانتقاصِ الأرضِ المباركةِ فإن العقيدةَ والشريعةَ والتاريخَ والمواثيقَ تأمر باستعادتها عبر جهادٍ مشروع، بل مفروض!

وقد تقرر في محكمات دين المسلمين أن بلادًا أُسري إليها بنبيهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحكمها المسلمون منذ فتحها الفاروق عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، هي من بلاد المسلمين، ولو غلب عليها الأعداء الغاصبون مدةً من الزمان.

٩- يعتقد المسلمون أنه لا حقَّ لليهود المحاربين المغتصبين في فِلسطينَ عامّةً، ولا في القدس خاصّةً، ولا في الأقصى مطلقًا، فهي أرض نزلها الكنعانيون العرب وعاش عليها الشعب الفلسطيني من قبل ومن بعد، وعلى مدار قرونٍ متعاقبة من حكم الإسلام لبيت المقدس عاش يهودٌ مع نصارى مع مسلمين، فلم يُظلمْ أحدٌ أو يُتعدَّى على حرمته، فلما اغتصبه المعتدون عاثوا فيه فسادًا، فصار قتال المغتصبين حقًا تثبتهُ الشريعةُ الإلهية والمواثيقُ الدولية.

١٠- فلسطينُ وبيتُ المقدس أرضٌ إسلاميةٌ، لا يملك أحدٌ كائنًا من كان أن يتنازل عن شبرٍ منها، ومن

والبيهقي في الشعب (٣٨٤٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) أخرجه مسلم (١٦٢)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه الحاكم (٨٥٥٣)، والطبراني في الأوسط (٦٩٨٣)، والبيهقي في الشعب (٣٨٤٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٤١).

فعلَ فقد خان أمانته، وصنيعهُ هذا باطلٌ مردودٌ، يبوءُ بخزيهِ في الدنيا والآخرةِ، ولا يلزمُ الأمةَ في قليلٍ ولا كثيرٍ، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧].

١١- يعتقدُ المسلمون أن تسلُّطَ اليهودِ- الساعين لهدمِ الأقصى- على أهل الإسلام اليوم بما كسبت أيدي المسلمين، وبما وقعَ من ولاءِ المنافقين، وأن الله ابتلاهم باحتلال شراذمِ اليهودِ للأقصى، وأنهم طالَ الزمانُ أم قصُرَ سيحررون مسجدَهم، ويقاتِلون عدوَّهم، وأن حصونهم وجُدُرَهم ليست بمانعتِهم من الله شيئًا، وأن أهلَ الإسلامِ سيسوءون وجوهَ الصهاينةِ اليهودِ في آخر الأمر بدخولِ المسجدِ كما دخلوه أول مرة، ويتبرون ما علوا تتبيرًا! قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾ [الإسراء:٧].

١٢- يعتقد المسلمون أن الصراع مع اليهود المعتدين ممتدٌ إلى قربِ قيام الساعةِ، وليس في هذا استنامةٌ أو تقاعسٌ عن واجبِ جهادِ المغتصبينَ بكلِ سبيلٍ سياسيٍ وإعلاميٍ وعسكريٍ، ومقارعتِهم وإخراجهم من الأقصى وبيتِ المقدس وإزالةِ دولتهم، فإن قتالهم بالأمر الشرعي الإلهي الباتِّ الجازمِ، هو ما يمتثلهُ المسلمُ في كل زمانٍ ومكانٍ بحسبِ قدرتهِ واستطاعتهِ، والخطابُ في هذا كما يتوجه إلى الأفراد والهيئات، يتوجه كذلك إلى الدول والحكومات، ومن باع بيت المقدس بعَرَضٍ من الدنيا فلن يشتريه بالدماء!

١٣- يعتقد المسلمون أنه لا تنقضي الدنيا ولا تقوم الساعة، حتى تَقعَ لليهود ذِلَّةٌ ومقتلةٌ، ونصرةٌ للمسلمين وكرامة، وفي الحديث: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ**»(١).

وذلك وعد غير مكذوب.

﴿ وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾ [الصافات: ١٧١ - ١٧٣].

والحمد لله رب العالمين

أبو عبد الله
محمد يسري إبراهيم

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٢)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.